جامعة قاصدي مرباح- ورقلـــة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قســم:العلوم الإجتماعية شعبة الفلسفة

موضوع المذكرة

إشكالية الهوية و الإنتماء عند إدوارد سعيد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تاريخ الفلسفة

إعداد الطالبة : إشراف الأستاذ الدكتور:

سلاف خلاوي علـــي سعـــــد الله

نوقشت أمام لجنة المناقشة المكونة :

- أ/رياض طاهير .....رئيسا.
- أ. د : علي سعد الله .....مشرفاً.
- أ/ عمر برابح.....مناقشاً.

الموسم الجامعي : 2016 /2017

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــــــــــــــداء

الحمد لله الذي خلقنا و رزقنا و هدانا و وفقنا، و علمنا ما ينفعنا و لم يتركنا هملا، بل أرسل الينا الرسل، وأنزل الكتب، واوضح ما فرضه علينا، احمده سبحانه على جزيل فضله وامتنانه، و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و على اله وصحبه، و من سار على نهجه و اهتدى بهديه، و سلم تسليما كثيرا

اما بعد: نهدي ثمرة جهدنا الى من تعجز السطور والكلمات عن الامتنان لهم

الى روح والدي الغالية وإلى الوالدة الكريمة أطال الله في عمرها

وإلى زوجي الفاضل وإلى أبنائي قرة عيني :

عماد الدين ،و عبد الرؤوف ، وأمينة ، و فدوى.

وإلى اخواني و أخواتي .

وإلى كل اساتذة الفلسفة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

وإلى كل من لهن معزة خاصة في قلوبنا.

شكـــــر و عـرفـــــان

الشكر لله رب العالمين الذي وفقنا على اتمام هذه المذكرة

وأ خرج هذا العمل بعون وتوفيق منه نحمده ونشكره.

نتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير والامتنان إلى الدكتور،

(علي سعد الله) لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة واخراجها بأبهى صورة، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وبارك الله في دينه وبعمله وصحته وجعله جوهرة تضيء درب الاجيال بالعلم.

كما نتقدم بشكرنا إلى جميع أساتذة الفلسفة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

على جهودهم التي قدموها لجميع الطلبة.

كما نتقدم بشكرنا لجميع طلبة شعبة الفلسفة

وفي الأخير نقف وقفة تقدير واحترام إلى كل عمال قسم الفلسفة.

إهـــداء الإهـــــداء

أهدي إلى القراء الكرام ، لهاته المذكرة ، هدية الشاعر محمود درويش

لصديقه إدوارد سعيد ، المتمثلة في القصيدة الأتية بعنوان: الطباق.

والهوية قلت

فقال : دفاع عن الذات ...

إن الهوية بنت الولادة لكنها

في النهاية إبداع صاحبها

لا وراثة ماضي ، أنا المتعدد

داخلي خارجي المتجدد

لكنني أنتمي لسؤال الضحية

لو لم أكن من هناك لدرب قلبي

على أن يربي هناك غزال الكناية.

الفهـــــرس

الاهـــــــــــــــداء I
شكـــــر و عـرفـــــان..... 2
إهـــداء الإهـــــداء 3
الفهـــــرس..... 4
مقدمة.....أ
الفصل الأول: بين الهوية والانتماء 11
المبحث الأول :تحديدات الهوية 12
المطلب الأول :المفهوم الإصطلاحي..... 12
المطلب الثاني : أنواع الهوية. 15
المطلب الثالث : الهوية من منظور إدوارد سعيد..... 18
المبحث الثاني: تحديدات الانتماء..... 22
المطلب الأول: المفهوم الاصطلاحي 22
المطلب الثاني : انواع الانتماء..... 24
المطلب الثالث: حقيقة انتماء إ. سعيد. 26
الفصل الثاني: الاغتراب الهوياتي عند إ سعيد..... 31
المبحث الاول: عناصر اشكالية الهوية عند إ. سعيد. 33
المطلب الأول: التناقض في طبيعة الاسم..... 33
المطلب الثاني: ازدواجية اللغة في شخصية إ.سعيد..... 35
المطلب الثالث: تعدد الأمكنة الجغرافية. 38
المبحث الثاني : الاغتراب في فكر إدوارد سعيد 40
المطلب الأول : الاغتراب في الدين وفي الفكر الفلسفي..... 40
الفرع الأول : الاغتراب في الدين 41
الفرع الثاني: الاغتراب في الفكر الفلسفي..... 43
المطلب الثاني : إغتراب المنفي في فكر إ.سعيد..... 49
خاتمة :..... 57
-ملحق الاعلام..... 60
قائمة المصادر و المراجع :..... 63
ملخص..... 66

مقدمـــة

مقدمة

تعد الهوية موضوعاً فلسفياً بالأصالة ،عالجته الفلسفة المثالية والوجودية على السواء . إلى أن مسألة الهوية في العصر الحديث والمعاصر ،أو بتعبير آخر الهوية ما بعد الاستعمار ، تختلف بشكل كبير ،لأنها أصبحت تدرس طبيعة العلاقة بين المَستعمِر و المستعمَر، وذلك ما يعتبر من أهم المسائل التي يعمل المستعمر على ترسيخها ، وهي العمل على استلاب الهوية الخاصة بالشعوب المستعمرة ، لنفيه و تغريبه .

بالإضافة إلى أن الهوية تخص ، الفرد و الجماعة ،فهي موضوع إنساني خالص ، فالإنسان هو الذي يشعر بالمفارقة بين ما هو كائن و ما ينبغي أن يكون ،سواء كان ذلك في الحاضر أو المستقبل ، بما أن الإنسان هو الذي تتحول فيه الهوية إلى اغتراب ،فالهوية إمكانية قد توجد و قد لا توجد ، إن وجدت فالوجود الذاتي ، وإن غابت فالاغتراب.

على أن الاغتراب الذي عاشه المفكر إدوارد سعيد ، قد كشف له أنه متعدد الهويات ، بدل هوية واحدة ،مما جعله يشعر بأنه غير طبيعي ،بسبب ذلك التعدد لأن الطبيعي هو أن الفرد يملك هوية واحدة ،إلا أن النفي أو الاغتراب لا يعني في البعد و الرحيل عن الوطن الذي نشأ فيه بقدر ما هو حالة استلاب في كينونة الفرد و هويته.

انطلاقا مما سبق ، حاولنا دراسة إشكالية الهوية عند إدوارد سعيد ، التي يمكن صياغتها كالتالي :

هل من الضروري أن يتجاوز الإنسان إشكالية الهوية والانتماء ليحقق إنسانيته حسب إ.سعيد ؟

وقد تفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نسوقها كالآتي :

1 – ما لمقصود بالهوية و الانتماء ؟ وما طبيعة كل منهما في نظرإ.سعيد ؟

2 – ماهي عناصر إشكالية الهوية عند إ. سعيد ؟

3 كيف أثر الاغتراب في هوية إدوارد سعيد ؟

وللإجابة على إشكالية البحث وما تفرع عنه من تساؤلات ، وضعنا خطة تتألف من مقدمة و فصلين و خاتمة .

ففي المقدمة ، سلطنا الضوء على المعنى الإجمالي للهوية ، وكيف تتعدد عند إدوارد سعيد نتيجة الاغتراب الذي عاشه ، كما أشرنا إلى أهمية البحث و أهدافه ، وأسباب اختياره ، كما حددنا إشكالية تتألف من مجموعة أسئلة ،نسعى للإجابة عنها وفقا خطة مرسومة ، مع تحديد المنهج المعتمد .

في الفصل الأول نشرع في حل جزء من الإشكالية من خلال الإجابة على بعض الأسئلة المطروحة سابقا، فحاولنا تحديد معنى الهوية و الانتماء من الناحية اللغوية و الاصطلاحية، وكذا من ناحية التعدد و الأنواع، وطبيعتهما عند إ. سعيد.

أمـــا الفصـــل الثـــاني نخـــص الحـــديث فيـــه عـــن الإغتـــراب الهويـــاتي لإدوارد ســـعيد ، مـــن خـــلال عـــرض عناصـــر إشـــكالية الهويـــة عنـــده، ثـــم التطـــرق إلـــى الإغتـــراب الذي عاشه.

وخاتمـــة العمـــل تضـــمنت مجموعـــة مـــن الاســـتنتاجات التـــي توصـــلنا إليهـــا مـــن خلال الدراسة .

وقد اعتمدنا لمعالجة تلك الإشكالية على مجموعة من المناهج هي :

1 – المـــنهج التحليلـــي لمـــا تقتضـــيه الدراســـة مـــن عمليـــة تحليـــل للنصـــوص مـــن المصادر والمراجع .

2 – المـــنهج التحليلـــي المقـــارن و هـــذا لمـــا تطلبتـــه الدراســـة فـــي مقارنـــة بعـــض الأفكار و الآراء للمفكرين الفلاسفة في بعض جزئيات الموضوع .

3 – المنهج التاريخي قصد تقصي الحقائق التاريخية حول ظاهرة الإغتراب.

أمـــا عـــن الـــدوافع التـــي أدت بنـــا إلـــى إختيـــار هـــذا الموضـــوع فهـــي تتـــراوح بـــين مـــا هـــو ذاتي وموضوعي .

الأسباب الذاتية :

- ❖ الرغبـــة فـــي البحـــث فـــي موضـــوع الهويـــة و الإغتـــراب ،خاصـــة أننـــا أصـــبحنا نعـــيش تشـــتت فـــي الهويـــة العربيـــة فـــي المجتمـــع العربـــي ، خاصـــة لدى الشباب .
- ❖ الرغبة في التطلع و الغوص أكثر في فكر إ.سعيد ، المثقف الكوني

الأسباب الموضوعية :

- ارتباط الموضوع بتخصصنا ، في تاريخ الفلسفة ،سيما الاستشراق .
- تقديم إضافة علمية للمكتبات الوطنية بزيادة الدراسات في هذا الموضوع.
- دراسة الهوية و الانتماء ضرورية لأنها واقعة يعيشها أفراد العالم العربي ، لأنهم يعانون حالة اضطراب في الهوية من خلال ظاهرة الاستعمار التي أنتجت ذلك .

أما عن أهداف الدراسة التي نسعى للوصول إليها هي :

- تحديد مفهوم كل من : الهوية ،والإنتماء ، و الإغتراب
- تحديد العلاقة بين الهوية و الإغتراب .
- تحديد طبيعة الهوية عند إ.سعيد .

وتكمن أهمية الموضوع المعالج في تسليط الضوء على مفكر وناقد عربي بارز على الساحة العربية و الغربية بحكم الأثر الذي تركه في تلك الأوساط لما قدمه من تجربة فكرية فاعلة منها :

نقد الإستشراق ، والثقافة الإمبريالية ، والمثقف و السلطة وهي كلها من المواضيع الراهنة في العالم العربي و الغربي المعاصر، على السواء .

إضافة إلى ما سبق يعتبر هذا العمل بوابة صغيرة من خلالها يستطيع المتطلع أن يعرف إ. سعيد و يتعرف على بعض أفكاره البارزة .

وللإحاطـــة بعناصـــر الموضـــوع وأفكـــاره إعتمـــدنا علـــى جملـــة مـــن المصـــادر والمراجع الضرورية .

الفصل الأول

بيـن الـهويـة و الإنتمـاء

الفصل الأول: بين الهوية والانتماء

- المبحث الأول: تحديدات الهوية.

- المبحث الثاني: تحديدات الانتماء.

الفصل الأول: بين الهوية والانتماء .

لاشك في أن إشكالية الهوية و الانتماء من القضايا المحورية الاساسية في الفكر العربي المعاصر ،وذلك باعتبارها ترتبط ارتباطا كليا :

"مع منظور القضايا الفكرية و الاجتماعية الحيوية في المجتمعات العربية"[1]

وسوف نحاول في هذ السياق تسليط الضوء على تحديدات إشكالية الهوية والانتماء عند المفكر إدوارد سعيد ، الذي واكب مراحل تطور المجتمع العربي في القرن (20) ، وعاش قضاياه السياسية وتطوراته الفكرية .

ومن ثم سوف نعالج في هذا الفصل مبحثين أساسيين، المبحث الأول نعالج فيه تحديدات مفهوم الهوية من الناحية اللغوية و الاصطلاحية ، ثم طبيعة تعدد الهويات حتى يتسنى لنا بناء فكرة واضحة حول الهوية تدريجيا .

أما المبحث الثاني فتناول فيه تحديدات الانتماء من حيث معانيه و تعدد أشكاله وطبيعته عند إ. سعيد حتى نلم تقريبا بجميع إنتماءاته ، الوطنية ، والقومية و الحضارية.

---

[1]- رياض زكي قاسم: الهوية و قضاياها في الوعي العربي المعاصر ، ط1، بيروت 2013 ، ص154 .

المبحث الأول :تحديدات الهوية .

سوف نتطرق في هذا المبحث إلى تحديدات الهوية و مفرداتها و أنواعها كما سبقت الاشارة ،فضلا عن الكشف عن طبيعة الهوية من منظور إ. سعيد و ذلك في ثلاث مطالب على الوجه الآتي.

المطلب الأول :المفهوم الإصطلاحي.

بخصوص مفهوم الهوية ،يؤكد الجرجاني بأن الهوية هي :

<< الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق إشتمالة النواة على الشجرة في الغيبي المطلق>>[1].

لقد صور الجرجاني في النص الهوية على أنها تشبه النواة ، التي تضم في ذاتها سائر ما تنتجه الشجرة من تمار ، التي لا يعلم مقدارها الى خالق الكون ، فالنواة للشجرة ، والهوية للإنسان متشابهتان في التنوع و اختلاف الثمار.

لقد فرضت كلمة "الهوية" نفسها كمصطلح فلسفي يدل:

<< على ما به يكون الشيء هو نفسه >>[2] أي أن:**<< معنى الهوية في الاصطلاح الفلسفي العربي القديم قد استقر ليدل على ما به الشيء هو هو بوصفه وجودا منفردا متميزا عن غيره>> [3]**

---

[1]– الجرجاني : التعريفات ، نقلا عن : عبد العزيز التويجري : التراث و الهوية ،ط 1 ، الرباط ، 2011 ، ص20

[2] – معن زيادة : الموسوعة الفلسفية العربية ، ط1 ، م1 ، بيروت ، ص 821.

[3] – نفس المرجع و الصفحة .

إن هذين النصين يؤكدان بأن الهوية تعبر عن وجود الكائن الانساني المتفرد بإعتباره كذلك ، فضلا عن أن الهوية بهذا المعنى تخص صاحبها بتميز كامل عن الاغيار ، أي: لا يشاركه غيره في ذلك التميز (الهوياتي) إن صح التعبير.

وفي تعريف أخر يؤكد ميكشيللي فيه أن :

<<الهوية مركب من المعايير الذي يسمح بتعريف موضوع أو شعور داخلي ما ، وينطوي الشعور بالهوية على مجموعة من المشاعر المختلفة ، كالشعور بالوحدة ، والتكامل ، والانتماء و القيمة ،والاستقلال ، والشعور بالثقة المبني على أساس من إرادة الوجود>>[1].

يلاحظ أن هذا التعريف الذي تضمنه ، النص أكثر وضوحا من التعريف السابق للهوية ، لأن صاحب النص ركز فيه على أمرين :

أ- أنه خص الهوية بعدة توصيفات وخصائص ، تجعل الهوية أكثر جلاء ، وأعمق فهما

ب-أكد الباحث فيه أن الهوية تنطوي على قيم معينة : كالوحدة الذاتية ، أو في الذات ، والتكامل الـــــذاتي ، والإنتماء ، والاستقلال ، والشعور بالثقة المؤسسة على الوجود الفعلي لكينونة صاحب الهوية .

وفي موضع أخر، يشير ميكشيللي إلى مفهوم الهوية بأسلوب مغاير، فيؤكد بانه :

<< يمكن تعريف الهوية بوصفها منظومة من المعطيات المادية و المعنوية والاجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفية و لكن لا يمكن لمثل هذه المنظومة أن

---

[1] – أليكس ميكشيللي : الهوية ، تر ،على وطفة ، بيروت ، 1993 ، ص 15. .

تكون في حيز الوجود ما لم يكن هناك شئ يعطيها و حـــــدتها و معناها ،ويتمثل ذلك في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصة الإحساس بالهوية و الشعور بها>>[1].

وهكذا يؤكد هذا التعريف أن للهوية جوانب مادية و معنوية ،وأخرى إجتماعية ،على أن تلك الجوانب والمعطيات تشكل في حد ذاتها ، نظاما متسقا ومنسجما للهوية ، حيث يقوم ذلك النظام بتعين حدود الهوية في إطارها المعرفي المتكامل، شريطة أن تتم عمليات تكامل الهوية في حدود من الوجود الحقيقي ، المعبر عن وحدة الهوية من الداخل ، على اساس من الوعي بها، والشعور بوجودها.

وهناك تعريف آخر للهوية ورد في القاموس الجديد للطلاب أكد فيه بأن الهوية :

<< هي باطن الشخص الدال على حقيقته و اتجاهاته >>[2].

مما يعنى أن الهوية هي حالة مبطنة أو باطنية في ذات كل شخص تحدد طبيعته وانتماءه (اتجاهاته) في الحياة الفكرية والاجتماعية .

---

[1]– نفسه ،ص 129.

[2] ـعلي بن هادية (وآخرون) : القاموس الجديد للطلاب ،ط 7 ، الجزائر ،1411/ 1991.

المطلب الثاني : أنواع الهوية.

لقد تم تصنيف الهوية إلى عدة أصناف، حسب الأبعاد التي تقوم عليها ،ولكثرة الهويات وتعددها ،فإننا سوف نقتصر على دراسة ثلاث أنواع من الهوية هي: الفردية ، الاجتماعية، والثقافية على الوجه الآتي :

أ – الهوية الفردية :

تمثل الهوية الفردية أو الشخصية ،الفرد باعتباره كذلك، مستقلا عن غيره، ويمكن تحديد هذا النوع من الهوية، بأنه :

<< السلوك الذي يحدث بين الأفراد ،ومنه تتجلى مواقف الشخص (...) ولباسه وسلوكه ،وحتى أكله و شربه ومكان سكناه >> .[1]

إن الذي يؤكده هذا (النص) أن الهوية الفردية ،تتحدد انطلاقا من خصوصيات الفرد التي يتمسك بها ، ويدافع عنها ، ويعتبرها جزءا من ذاته وشخصيته و كيانه .

ب – الهوية الاجتماعية:

– تمثل الهوية الاجتماعية الأفراد بوصفهم جزءا من الجماعة ، لا مستقلين عنها ،ومن هنا يمكن تحديد هذا الصنف من الهوية على أنه :–

<< تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردي في ضوء أسس ومرتكزات لجماعتهم الإجتماعية ، وعضويتهم الطبقية معا ، ومع إرتباطاتهم العاطفية و التقييمية وغيرها من

---

[1] –المهدي عثمان : الهوية العربية ،مرجع سابق ، ص .54.53.

الارتباطات السلوكية التي تربطهم بهذه الجماعة مؤكدة انتماءاتهم إليها ، وهذا يؤكد ان افتقاد الهوية يستلزم على الفور الشعور بالاغتراب عن المجتمع >>[1].

يؤكد النص على أن الهوية الاجتماعية تحدد صفات الأفراد وعلاقاتهم وارتباطاتهم داخل جماعة معينة ومحددة التي تأكد انتسابهم إليها ، وهو ما يشير إليه النص ، إلى أن افتقاد الأفراد لهويتهم يجرهم إلى الشعور بالاغتراب والبعد عن المجتمع .

ج – الهوية الثقافية :

إن الهوية الثقافية تعبر عن مجموعة من الأفكار والعادات والتقاليد التي يمارسها الأفراد من خلال سلوكاتهم الحياتية داخل مجتمع ما ويمكن تحديد مفهوم الهوية الثقافية بشكل أدق كالآتي:

<< تلك المبادئ الأصلية السامية و الذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب ،وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي و الروحي و المادي بتفاعل صورتي هذا الكيان لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب ، بحيث يحس و يشعر كل فرد بإنتمائه الاصلي لمجتمع ما ، يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى ، والهوية الثقافية ، تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الحضارية و المستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس و الشعور الانتمائي لها >>[2]

---

[1] – حافظ فرج أحمد : التربية ، وقضايا المجتمع المعاصر، ط1 ، القاهرة ، 2003، ص 165.

[2] –زغو محمد : أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد و الشعوب ،الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية، عدد 4 ،جامعة الشلف –الجزائر2010 ص 94 .

يشير النص إلى أن للجماعة ،سواء كانت مجتمعا أو أمة ،لها هويتها التي تعرف بها ،لأن لها شعور بانتمائها وثقافتها .

كذلك فإن الهوية لا تتمثل –حسب النص– في الفرد باعتباره كذلك ،فقط ، بل إن الجماعة البشرية ، لها هويتها ،و خصوصيتها الثقافية ، متمثلة في ثوابتها التاريخية ، واللغوية ، والدينية والعرفية ، وأيضاً ، في مبادئها التي تنبثق من الأفراد ، ومن فئات المجتمع.

إضافة إلى ما سبق ،تأكد على أن هناك من يرى أن الهوية تمثل جانبا سياسياً :

<< لأن كل هوية جاءت نتيجة فعل سياسي أصلاً >>[1].

بما " أن الإنسان سياسي بطبعه "، كما يقول ابن خلدون في "المقدمة".

وقد لاحظ في هذا السياق ، أحد الباحثين ، بأنه:

<<لا توجد هوية طبيعية تفرض نفسها علينا بقوة الأشياء (...) بل لا توجد إلى استراتيجيات تقوم على الهوية ، يقودها بوعي فاعلون >>[2] .

مما يعني أن الهوية أصبحت معطى معتقدي، تحركها معتقدات مختلفة ، كيفما تشاء، وهو الأمر الذي أفضى إلى ظهور هويات متعددة.

---

[1]– اسماعيل مهنانة :العرب و مسألة الإختلاف ، مآزق الهوية و الأصل و النسيان ،ط 1 ، بيروت 2014 ، ص 72 .

([2])–فراسوا بار : نقلا عن : إسماعيل مهنانة ، العرب ومسألة الاختلاف ، نفس المرجع و الصفحة. -

المطلب الثالث : الهوية من منظور إدوارد سعيد.

قبل تطرقنا إلى تحديد رؤية إدوارد سعيد للهوية علينا اولا ان نعرف بإدوارد سعيد بصورة موجزة .

يعتبر إدوارد سعيد من المفكرين الرواد، ومن النقاد للثقافة الإنسانية، فضلا عن أنه ناشط فلسطيني، رغم جنسيته الأمريكية ، ويمكن القول بأن له تأثير واسع بين النقاد الامريكيين في الربع الأخير من القرن المنصرم [1].

وقد ولد إ.سعيد في القدس بفلسطين عام 1935 والتحق بالمدارس الابتدائية والثانوية في القدس والقاهرة. ثم تخرج من جامعة برنستون في تخصص الأدب الإنجليزي ، عام 1957 م وحصل على الماجيستر عام 1960 من جامعة هارفارد بالولايات المتحدة، والدكتوراه من الجامعة نفسها عام 1964 م وبعد ذلك فاز بجائزة أفضل ناقد ومن ثم بدأ نجمه يسطع وبدأ حياته العملية أستاذاً متنقلاً بين الجامعات الأمريكية الكبرى حتى إستقر به المقام في جامعة كولومبيا كأستاذ للغة الانجليزية وأذابها والأدب المقارن ثم نشر كتابه الأول عام 1966 م الذي درس فيه الأعمال الأدبية للروائي جوزيف كونراد[2] البولوني وقد تأثر إ.سعيد ايما تأثر بكتابات كونراد وبآرائه الأدبية ، و بسيرة حياته ، خاصة أن هناك تشابهاً كبيراً بين سيرة حياة إ.سعيد ، ومسار حياة كونراد ، توفي إ.سعيد في 25 سبتمبر 2003 بعد صراع مرير مع مرض سرطان الدم .

([1])–وليام هارت:ادوارد سعيد والمؤثرات الدينية التقافية، تر، قصي انور الدبيان،ط1،ابو ظبي 2011،ص7

([2])– راجع :محمد عناني : في مقدمة ترجمته لكتاب إدوارد سعيد : في تغطية الإسلام ، ط 1 ، القاهرة ، 2006 ، ص 9 .

نظرياته:

إن الأعمال الفكرية والتفافية والادبية التي انتجها إ. سعيد جعلت اسمه يرتبط بالمذهب النقدي ،الذي يشار اليه عادة باسم نظرية ما بعد الاستعمار (المشككة في عدد من الأفكار الاساسية التي خلفتها التركيبة الاستعمارية)

كما ارتبط اسمه كذلك بالنظرة الجديدة إلى الاستشراق وما قام به المستشرقون من رسم الصورة التي يريدها الغرب للشرق حتى بدت أنها صورة حقيقية رغم زيفها[1].

مؤلفاته :

يزخر رصيد إ.سعيد الفكري والمعرفي والعلمي بمؤلفات عدة ترجمت إلى لغات متعددة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

1- "جوزيف كونراد وخرافة السيرة الذاتية" وهي رسالة الدكتوراه 1966 .

2- الإستشراق.

3- مسالة فلسطين.

4- في تغطية الاسلام .

5- العالم والنص والناقد.

6- الثقافة والامبريالية .

7- صور المثقف .

([1]) -نفس المصدر و الصفحة .

8- القلم والسيف .

9- خارج المكان (وهو مذكراته الشخصية).

10- تأملات حول المنفى.

وغير ذلك من المؤلفات.

إن تصور سعيد للهوية ، هو تصور ينتمي إلى ما بعد الحداثة ، لان كتاباته عموما تصنف ضمن دراسات ما بعد الاستعمار كما سبقت الاشارة اليه سابقا وهي الأبحاث التي حاولت الانفتاح على ما هو كوني وتجاوز الانغلاق على الذات والتمركز حولها .

في هذا الإطار يرى إ.سعيد أن الهوية غير جامدة ولا محددة بمعنى أنها غير ثابتة إذ يؤكد في هذا الشأن:

<<**إن هويتي ذاتها تتكون من تيارات و حركات لا من عناصر ثابته و جامدة**>>[1]

بمعنى أنه يعتقد بأن ذاته و كينونته ليست في مكان أو في بلد معين، بل هما متنقلتان من مكان إلى أخر، و من وطن إلى وطن بما أنهما تتحركان في بقاع مختلفة من الأرض.

ثم يؤكد إ.سعيد بقوله:

<<**أرى إلى نفسي كتلة من التيارات المتدفقة أوثر هذه الفكرة عن نفسي على فكرة الذات الصلدة ، وهو الهوية التي يعلق عليها الكثيرون أهمية كبيرة ، تتدفق تلك التيارات ، مثلها مثل موضوعات حياتي** .>>[2]

([1])- إدوارد سعيد : خارج المكان ، ترجمة ، فواز طرابلسي ، ط1 ، بيروت ، 2000 ، ص 9 .

([2])-نفسه ، ص 358 .

يحاول إ . سعيد، في هذا النص ، أن يحلل ذاته ، و يكشف عن أحوالها كيف تعيش في عالمها الباطني ، فيصور نفسه و كأنها سفينة تتلاطم بين الامواج ، فتجدبها تيارات مختلفة ، في كل الاتجاهات بمعنى انه يعبر في النص على الصراعات التي تمزق ذاته ،أي هويته فيرى ذلك نوعا من مقاومة الهوية (الصلدة) لتلك التيارات . ثم يشبه في الاخير ، التيارات المتصارعة في هويته ، بموضوعات الحياة المختلفة التي يعيشها في يومياته ، مما يؤكد بأنه مقتنع بأن هويته تحيا حياة مأساوية جراء معاناتها من تلك الصراعات الداخلية .

في هذا الصدد ذهب المهدي عثمان في كتابة الهوية العربية في ظل العولمة الذي أكدّ فيه على زئبقية الهوية و تغيرها قائلا :

<< و إنما مفهوم الهوية مفهوم متحول ومتطور>>[1].

ويبدو من تأكيد صاحب النص على مبدأ " زئبقية الهوية " أنه يتلاقى مع مفهوم تغير الهوية من حال إلى آخر عند إ. سعيد .

ثم أكد الباحث المهدي عثمان على تعريف سالم الحداد للهوية المتغيرة قائلا:

<<الهوية ظاهرة إنسانية ملازمة للكائن البشري – فردا أو جماعية– تكون ضامرة في حالة كمون في الظروف العادية الخالية من التوترات، غير أنها تخرج من طور الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل عندما يستفزها الآخر>>[2].

([1])– المهدي عثمان : الهوية العربية في ظل العولمة ، ط1، الاردن، 2015 ، ص 71 .

([2]) – نفسه، ص،75

ففي هذا المعنى يشير صاحب النص الى أن الهوية قد تكون مضمرة و في حالة سكون عندما تواتيها الظروف ، إلا أنها قد تخرج عن طورها عندما يعكر صفوها معكر ، يستفزها، فتشرع في عملية المقاومة الفعلية ، دفاعا عن وجودها .

إذن من خلال ما سبق نجد أن سعيد يرى أن الهوية غير ثابتة وأكد على البعد المتعدد للهوية بل فضل الهوية الكونية التي تشمل جميع الثقافات الانسانية.

المبحث الثاني: تحديدات الانتماء.

نتناول في هذا المبحث ثلاث مطالب ، الأول نعالج فيه المفهوم الاصطلاحي للانتماء ، والثاني يعالج الانواع المختلفة التي ينطوي عليها الانتماء ، والثالث نتناول فيه حقيقة او طبيعة انتماء إ. سعيد .

المطلب الأول: المفهوم الاصطلاحي .

سوف نتطرق إلى هذا المفهوم من زاويتين كالآتي:

1 – الانتماء لغة: تدلنا المعاجم العربية على أن: **<<الانتماء معناه الانتساب، فانتماء الولد إلى أبيه انتسابه إليه واعتزازه، وأصل الكلمة من النمو ومعناه الزيادة والكثرة والارتفاع>>**[1] يؤكد هذا النص على جانبين في تعريف الانتماء:

أ– الجانب الإنتسابي : الذي يعني ارتباط الشخص بأصله كارتباطه بالأبوة والوطن.

ب– الجانب الارتباطي الحضاري: وهو الذي يرتبط فيه الشخص بأرضه ومحيطه ، مما يجعله فخورا بثقافة محيطه الذي عاش وشبّ فيه .

([1])– حسن منصور : الانتماء و الاغتراب ،دراسة تحليلية ،عمان ، الأردن ، 2013.ص 10 .

- **الإنتماء إصطلاحا** : كثيرة هي مفاهيم الانتماء مما يجعلنا نستخلص منها النماذج الثلاثة الآتية:

أ –يؤكد جميل صليبا، في النموذج الأول قوله أن:

<<الانتماء هو العلاقة المنطقية بين الفرد و الصنف الذي هو احد أفراده >>[1].

يشير هذا النص إلى أن الانتماء يعبر عن الرابطة التي تجمع الفرد بغيره من الافراد الذي ينتمي اليهم .

2– في النموذج الثاني ، يعرف حسن منصور الانتماء بطريقة أخرى فيقول بأن :

<<الانتماء في حقيقته شعور فردي بالثقة يملأ النفس شعور بأن الفرد ليس وحيدا وليس ضعيفا و لا يسير منفردا في عالم يجهله ، بل هو يملك السند و انه (أي الفرد) جزء من جماعته يمكن أن تدافع عنه ضد المجهول سواء كان هدا المجهول قوة معادية أو ظروفا قاهرة أو أي شيء آخر>>.[2]

يبين هذا النص أن الانتماء يعبر عن شعور الفرد بثقته بنفسه واطمئنانه إلى ذلك لأنه مرتبط مع جماعة تزوده بالقوة و الحماية في مواجهة الظروف الصعبة التي يعيشها.

3– أما النموذج الثالث فقد ذهب فيه الباحث مجدي أبو زيد إلى أن الانتماء:

([1])– جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج 1 ، بيروت ، 1982 ، ص152.

([2])– حسن منصور: الإنتماء ، مرجع سابق ،ص،19.

<<يعد الانتماء محورا مفصليا يكشف عن الآلية النفسية التي تتحكم في علائقية المجتمع بأفراده ، ومازال الكثيرون ينظرون إلى الانتماء على أنه يخص الجانب السياسي وتجلياته ، في حين انه يتجذر في كافة الجوانب الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية >>[1]

يشير صاحب النص بأن الانتماء يمثل حالة نفسية تتحكم في علاقة الفرد بالمجتمع ، كما يبين أن الانتماء لا يمثل الجانب السياسي فقط في حين أنه يشمل الجوانب الاقتصادية والثقافية و الاجتماعية .

المطلب الثاني : انواع الانتماء

تتعدد و تتنوع الانتماءات عند الفرد وهذا تبعا لانتسابه و ميوله ، ومن تلك الأنواع أخذنا ما يلي :

1 –الانتماء العرقي : (الأسري و القبلي)

يعبر هذا النوع من الانتماء عن شعور الانسان البدائي أو الانسان صغير السن. ثم يتطور ويتسع حتى ينتشر ويعرفه افراد القبيلة أو الطائفة من الناس ويمكن ان يتجاوز حدود أرض معينة تنتفع بها تلك القبيلة أو القبائل المتحدة أو المرتبطة في تحالفات ،فيتكون بذلك مفهوم الوطن الذي تشعر الجماعة بحاجتها إليه كمجال حيوي لها مما يلبي المتطلبات الحياتية لتلك القبائل ولحيواناتها.[2]

([1])– رياض قاسم :الهوية ، مرجع سابق، ص، 157 .

([2]) –راجع :حسن منصور : الإنتماء ، مرجع سابق ، ص 22 .

يشبه هذا الارتباط العرقي الذي يتكلم عنه بما قرره إبن خلدون في نظرية العصبية التي يعتبرها الرابطة الاساسية التي تربط بين الافراد والجماعات بل وتشكل المجتمعات والدول .

2 – الانتماء الديني :–وهو انتماء يشكل نقطة مركزية في حياة الجنس البشري ، فالمسلم مثلا يشعر بانتمائه الديني للإسلام ويعتز بهذا الانتماء ، كما أن أتباع الديانات الأخرى قد يملكون نفس الشعور تجاه أديانهم ، وإذا استطاع الانسان أن يتوصل إلى الإيمان العميق بدين سماوي ،فإنه بلا شك يستطيع أن يجد الطمأنينة في نفسه كما يجد الحماية من الإيمان بالشعور بالاغتراب[1].

3 – الانتماء القومي : –ويعني هذا النوع من الانتماء شعور الفرد بأنه ينتمي إلى جماعة لها نفس المفاهيم الثقافية، ولها نفس التاريخ ،واللغة ،والعقيدة ، والآمال ،والأهداف المشتركة ، إن هذا الانتماء يقوم أيضا على نواحي اخرى عاطفية يكون لها أثر كبير في صهر الاختلافات التي يمكن أن تكون واقعة في بعض الأفكار أو الأجزاء من أرض الوطن [2].

4– **الانتماء الوطني** :–يقصد بهذا النوع من الانتماء الارتباط بالأرض في الدرجة الأولى ، بحيث يشعر الإنسان أنه جزء منها ، ولا يمكنه العيش في مكان آخر غيرها ولا يستطيع الاستغناء عنها ، إنه الانتماء الذي يربط الإنسان بكل ماديات المكان بالتراب ،و الأحجار ،والطرق ،والبيوت ،والأشجار ،وكل ما يتعايش معه الانسان و يألفه [3].

([1]) – نفس المرجع و الصفحة .

([2]) – نفسه ، ص 184–185 .

([3]) – نفس المرجع و الصفحة .

5 – **الانتماء المذهبي (المعتقدي)** : –هو انتماء يتعلق بالناحية الفكرية و اعتناق مذهب معين ، وقد يكون هذا المذهب متصلا بأسلوب الحياة الفردية أو الجماعية أو يتضمن تصورا سياسيا معينا ، فيشكل بذلك أيديولوجية سياسية [1] .

ومن هذا نخلص إلى أن هذه التقسيمات تابعة لانتماء الفرد وميوله و شعوره تجاه معتقد أو مكان أو فكر أو قبيلة أو سياسة معينة .

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن هناك تقسيمات أخرى للانتماء منها الانتماء السياسي ،والانتماء الحضاري ،والانتماء التاريخي لا يسمح الموضوع بالتعرض اليها بالتفصيل.

المطلب الثالث: حقيقة انتماء إ. سعيد.

إن جل المصادر والمراجع التي تعرضت الى الكتابة عن إ. سعيد تؤكد بأنه أمريكي ذو أصول عربية، لكن من خلال قراءتنا لعدد من نصوص لإدوارد سعيد ،نجده يؤكد دوما على انتمائه لبلده الام (فلسطين) رغم أنه يعيش حياة المنفى في أمريكا مرددا:

<<لست لاجئا ولكني أعيش منفيا في انتظار العودة>>.[2]

إذن فإن إ. سعيد يبرز من خلال نصه هذا انه يعيش بعيدا عن موطنه الأصلي وأنه لا يعتبر نفسه لاجئا أجنبيا رغم انه في بلد أجنبي ، وأنه حكم عليه بالنفي القسري ، وأنه كذلك

([1]) – نفس المرجع و الصفحة .

([2]) –إدوارد سعيد : خارج المكان ، نقلا عن : محمد هاشم البطاطا : البعد السياسي للإستشراق في فكر إدوارد سعيد ، ط1 الاردن 2016 ، ص20 .

يأمل بأن يعود إلى وطنه الام (فلسطين) ثم يؤكد أن نفسه في حنين دائم الى مسقط رأسه في المشرق العربي .

ولذلك سوف نتطرق إلى عرض نوعين من انتماءات إ. سعيد على الوجه الاتي :

1- انتماؤه الوطني :

بخصوص الإنتماء الوطني لإ. سعيد ، يؤكد هو نفسه على أن أصوله: مقدسية / فلسطينية ،ومن ثم حاولت الصهيونية من خلال وسائلها الفكرية المتعددة أن تنفي انتماء إ.سعيد المكاني لكونه رمزا فلسطينيا فقذ:

<<ظهرت مقالة في شهرية يهودية محافظة جدا ،على شكل تعليق يهاجم حياتي وتاريخي كفلسطيني زاعما أنني لست فلسطينيا ولم أعش في فلسطين، ولا طردت عائلتي من فلسطين عام 1948م>> [1]

ومن هنا نستخلص أن إ. سعيد أكد على انتمائه الوطني لبلده الأم فلسطين .وهو ما تجلى من خلال نشاطاته الفكرية ومواقفه السياسية الصريحة تجاه القضية الفلسطينية .

إذ أنه يؤكد في هذا المعنى ، بأنه قد :

<<حانت الساعة لتمريغ أنف الثقافة في وحل السياسة>>[2].

مما يعني أن إ. سعيد قد أكد و قرر على عدم الفصل بين ما هو شخصي وما هو سياسي ،خاصة بعد تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية عام 1968م، وأنه قرر أن يدخل مضمار السياسة ويمارس فنونها مساندا لقضيته الفلسطينية، فكان إ.سعيد المنبر المعبر

([1])- إدوارد السعيد: خيانة المثقفين ، ترجمة أسعد الحسين ، سورية 2011 ، ص 29 .

([2])- شيلي واليا : إدوارد سعيد و كتابة التاريخ ، ترجمة احمد خريس و ناصر أبو الهيجاء ، ط1 ، الاردن 2007 ، ص18.

والمطالب بحق الفلسطينيين عربا ومسيحين ويهود دون تمييز هوياتي ، وهذا الموقف لإ.سعيد يعتبر – عند من يعتبر – قمة في الموضوعية ، والشعور بالإنسانية .

2-انتماؤه الحضاري :

يمكن التدليل على إنتماء إ.سعيد الحضاري ، من خلال نصه الذي أشار فيه إلى أن :

<<ومعظم رصيدي الشخصي الذي استثمره في هذه الدراسة مستمد من وعيي بأنني شرقي ، باعتبار أنني نشأت طفلا في مستعمرتين بريطانيتين ،اما تعليمي في هاتين المستعمرتين (فلسطين ومصر) وفي الولايات المتحدة الأمريكية ،فقد كان كله غربياً ، ومع ذلك الوعي المبكر العميق ظل قائما (...) باعتباري ذات شرقية>> [1].

وهو ما يعني أن إ. سعيد يعرف ذاته على أنها ذات تنتمي للحضارة الشرقية العربية التي هي حاضنة منشئه الأول .

وهكذا فإنه اذا اردنا الخوض في الحديث عن نزعة إ. سعيد القومية فإننا نصطدم مع مواقفه السياسية، والفكرية ، والثقافية الدالة على نزاعاته القومية و الوطنية فإننا نجده قد آمن بقضيته الفلسطينية التي دافع عنها حتى أخر رمق من حياته لأنه كان المتحدث باسم القضية الفلسطينية في الولايات المتحدة ، انطلاقا من مبدأ المقاومة الذي يعتز به ، سواء كانت تلك المقاومة ضد الاستعمار ،أو ضد الفساد في المجتمع، أو ضد التهميش والتمييز ومن ثم ، قاوم إ.سعيد المنفى ومن انجر عنه. وقد بدت مقاومته تلك، من خلال كتبه المتنوعة : "كالاستشراق" و"القضية الفلسطينية" و"في تغطية الاسلام" و"المقاومة والليبرالية" إن هاته المنافد والمنابر

([1])-إدوارد سعيد : الاستشراق ، ترجمة محمد عناني ، ط2 ، القاهرة، 2006 ص76.

العلمية. بالإضافة إلى المقالات والمحاضرات، قد عبرت كلها بكل موضوعية عن الصورة الحقيقية للشرق عموما وعن المسألة الفلسطينية على وجه الخصوص ،وقد تجلت تلك المواقف التي أتخذها في مقاوماته من خلال نقده المستشرقين.

نقد المستشرقين :

لقد تمخض نشاط إ.سعيد اخيرا في نقده للمستشرقين من خلال كتابه الاستشراق الذي أظهر فيه الكيفية التي تصطبغ بها المعرفة الغربية بالسلطة السياسية والبواعث السياسية، نائية تلك المعرفة ، عن صفتها الاكاديمية إضافة إلى ذلك فإن :

<< هناك جيل من المستشرقين المؤدلجين مثل دانييل بايبس في كتابه على "درب الله"/ الاسلام والسلطة والسياسة، وهو كتاب بعيد عن المعرفة ومكرس لخدمة مصالح الولايات المتحدة>>[1].

من خلال هذا النص يحاول إ.سعيد أن يبين لنا كيف أن كتابات المستشرقين أصبحت دراسات تخدم مصالح ذاتية خاصة ، ولا تتصف هاته الدراسات بميزة الموضوعية والعلمية ، بل سارت كتابات المستشرقين أغلبها تنتج و تخدم مصالح سياسية إيديولوجيا معينة ، حيث أنها رسمت معظم الأبحاث الإستشراقية صورة مزيفة عن الإسلام خصوصا وعن الشرق العربي على وجه العموم، وهذا ما قاومه إ.سعيد بكل موضوعية تعبر عن قوة فكرية ثاقبة وناقدة للمستشرقين.

---

(1)-ادوارد سعيد: خيانة المثقفين، مصدر سابق،ص22.

الفصل الثاني

الاغتراب الهوياتي عند إ.سعيد.

المبحث الأول : عناصر إشكالية الهوية عند إدوارد سعيد.

المبحث الثاني : الإغتراب في فكر إدوارد سعيد.

الفصل الثاني: الاغتراب الهوياتي عند إ سعيد.

يمكن القول بان ظاهرة الاغتراب قديمة في المجتمعات البشرية و ليست وليدة الازمنة الحديثة أو المعاصرة.

ويلاحظ بخصوص مفهوم الاغتراب، ان معناه او مفهومه، ليس واحدا عند المفكرين، فقد استخدم كل مفكر تقريبا، مصطلح الاغتراب، بمعنى ومفهوم معين، انطلاقا من معطيات ثقافية وتاريخية واجتماعية، و حتى روحية، تتعلق برؤية المفكر الذي عالج موضوع الاغتراب.

وبالتأمل في مسار حياة إ. سعيد، تتأكد بانها حياة لم تعرف الاستقرار، تتميز بالتنقل من مكان الى اخر، شأنه شأن الغريب التائه بين الامم و الاوطان، فقد ولد في القدس، ثم أصبح لاجئا في مصر، ومنها الى لبنان، ثم يرتحل من قارتي اسيا و افريقيا، الى القارة الامريكية، وتحديدا يحط الرحال في الولايات المتحدة، أن هاته المحطات التي مر بها في غربته واغترابه (عن الوطن الام) شكلت في اعماقه قلقا عميقا، وحيرة ظاهرة حزت في نفسه، مما جعل ذاته تعيش ألاما غائرة، وهو الامر الذي دفعه الى التساؤل عن طبيعة هويته: هل هي هوية واحدة؟ ام متعددة؟ فاكتشف أنه متعدد الهويات، وأنه ليس كالأفراد الاسوياء، في المعمورة الذين يعيشون بهوية واحدة ومن ثم استبطن إ. سعيد ذاته، و غاص في كينونته مما جعله

يشـــعر بانـــه يعـــيش اغترابـــا مقيتـــا، لا فكـــاك منـــه، فتأكـــد مـــن انـــه محكـــوم عليـــه، ان يعيش خارج المكان.

مـــن ذلـــك المنـــاخ المفعـــم بالاضـــطراب، الـــذي عرفـــه وعاشـــه إ. ســـعيد، ســـوف نواصـــل الدراســـة فـــي الفصـــل الثـــاني، للبحـــث موضـــوع الاغتـــراب، الـــذي قســـمناه الـــى مبحثـــين، الأول نـــدرس فيـــه عناصـــر اشـــكالية الهويـــة عنـــد ادوارد سعيد، اما الثاني فندرس فيه ظاهرة الاغتراب في فكر إ.سعيد.

المبحث الاول: عناصر اشكالية الهوية عند إ. سعيد.

لقد تشكلت هوية إ. سعيد من عناصر محددة، ولذلك سوف نحاول أن نتطرق لتلك العناصر، في ثلاثة مطالب على الوجه الآتي:

المطلب الأول: التناقض في طبيعة الاسم.

إن المتأمل في طبيعة اسم "ادوارد سعيد" في حد ذاته، يلاحظ ان اسم سعيد، يعتبر اشكالية، من حيث تركيبه، و معناه و لذلك كان دوما منزعجا من تركيب اسمه المتناقض في مبناه و مدلوله فنحن نجد الشطر الاول من اسمه هو: ادوارد و هو لفظ اجنبي بينما الشطر الثاني من اسمه "سعيد" و هو لفظ عربي.

لقد افضى ذلك التناقض في تركيب الاسم بإدوارد سعيد، الى أن يعيش صراعا نفسيا حادا، تساءل من خلاله: هل أنا عربي؟ أم أجنبي؟ و مع ذلك فإنه يجد جوابا على تساؤله و انتهى الى أنه،:

<<لم يتصالح سعيد مع ذاته و عانى طويلا بسبب هذا التناقض>>[1]

مما يعني، أن إ. سعيد يعتبر نفسه ضائعا بين الاخرين، لأنه الوحيد كما تصورته نفسه الذي يتضمن إسمه (فضيحة) في تركيبه و معناه حتى أنه ذهب يؤكد قائلا: "**هكذا كان يلزمني قرابة خمسين سنة، لكي اعتاد**

([1])– أسعد الحسين: في مقدمة ترجمته لكتاب ادوارد سعيد، خيانة المثقفين، مصدر سابق، ص 31.

علـــى ادوارد" واخفـــف مـــن الحـــرج الـــذي يســـببه لـــي هـــذا الاســـم الاخـــرق الـــذي وضع كالنير على عاتق " سعيد" اسم العائلة العربي القح.[1]

تبـين مـن خـلال الـنص، ان إ.سـعيد كـان يشـعر بـأن فضـيحة تركيـب اسـمه تلاحقـه دائمـا، فـي حلـه و ترحالـه، دون أن يجـد مفـرا لمـا هـو عليـه مـن صـراع بـاطني، فـي تحمـل اسـم "ادوارد" ثـم يكشـف الـنص عـن تفضـيل سـعيد، لاسـمه العربي الخالص، عن اسمه الانجليزي "الاخرق".

ثم يؤكد سعيد، في موضع اخر نفس المعنى، تقريبا عندما يقول:

<< و خـــلال ســـنوات مـــن محـــاولاتي المزاوجـــة بـــين اســـمي الانجليـــزي المفخـــم، و شـــريكه العربـــي، كنـــت اتجـــاوز ادوارد و أكـــد علـــى ســـعيد تبعـــا للظـــروف، و احيانـــا افعـــل العكـــس او كنـــت اعمـــد الـــى لفـــظ الاســـمين بســـرعة فائقة، بحيث يختلط الامر على السامع>>.[2]

فمـــن خـــلال الـــنص الســـابق، يظهـــر جليـــا كيـــف كـــان ســـعيد يعـــاني مـــن اســـمه، لدرجـــة الانزعـــاج منـــه، ممـــا جعلـــه يشـــعر دائمـــا بـــالقلق و المشـــقة منـــه، و ذلـك نتيجـة لـردود الفعـل التـي يتلقاهـا عنـد ذكـر اسـمه، حيـث تتـرى عليـه الاسـئلة مـن الاخـرين: هـل أنـت عربـي؟ هـل أنـت امريكـي؟ ممـا يضـطر سـعيد، الـى محاولـة إيجـاد أجوبـة علـى تلـك التسـاؤلات التـي توجـه اليـه بشـأن هويتـه ولعـل

([1])- إ.سعيد : خارج المكان ، مصدر سابق ، ص 25.

([2])-نفس المصدر والصفحة.

هـذا هـو السـبب المباشـر فـي عـدم تصـالحه مـع ذاتـه، كمـا سـبقت الاشـارة وهـو نفـس السـبب ايضـا فـي اسـتمراره –دون كلـل أو ملـل– فـي بحثـه عـن هويتـه الاصلية.

المطلب الثاني: ازدواجية اللغة في شخصية إ.سعيد.

هنـاك ظـاهرة بـارزة فـي شخصـية إ.سـعيد، وهـي ازدواجيـة اللغـة، فـي حياتـه الفكريـة، و قـد حاولـت هـذه الظـاهرة ان تتمـدد وتتجـذر فـي شخصـيته، وأن تجـد لهـا مكانـا، فـي أسـلوبه الجـدلي، ومـن ثـم أن تحـدد ملامـح هويتـه، اذ أنـه أشـار إلـى الانقسـام الكبيـر الـذي اعتـراه فـي حياتـه الثقافيـة، والفكريـة عمومـا، بسـبب الهـوة السـحيقة التـي تفصـل بـين هويتـه الام التـي شـب عليهـا، عنـدما يفكـر أو يكتـب باللغـة العربيـة، وبـين هويتـه المصـطنعة، التـي اكتسـبها بسـبب الترحـال، وضـغوط المكـان والزمـان، عنـدما يفكـر أو يكتـب باللغـة الانجليزية.[1]

ذلـك أن إ.سـعيد، وجـد نفسـه فجـأة، وبطريقـة قسـرية الـى حـد مـا، يـتكلم اللغـة الانجليزيـة، بـالرغم مـن أصـوله العربيـة القحـة، وهـو الامـر الـذي خلـق فـي نفسـه وكيانـه جـوا مفعمـا ومشـحونا بـالقلق والارتيـاب، وبالتـألم والمعانـاة، فضـلا

(1)– راجع، محمد هاشم البطاطا، البعد السياسي ، مرجع سابق، ص 20.

عـن شـعوره العميـق بأنــه غريـب **<<الــدار، واليــد[1])واللســان >>**،اللغــة كمــا يقــول المتنبي و في هذا المعنى يؤكد إ.سعيد:

<< لــم احــظ بلحظــة راحــة واحــدة مــن ضــغط واحــدة مــن هــاتين اللغتــين، ولا نعمــت مــرة بشــعور مــن التنــاغم بــين مــاهيتي علــى صــعيد أول، وصــيرورتي على صعيد ثاني>>.[2]

يؤكــد هــذا الــنص دون ريــب المأســاة التــي كــان يعانيهــا إ.ســعيد، بســبب تشــتت هويتــه، وتعــددها، جــراء تــأثير اللغــة (المصــطنعة) فــي فكــره وثقافتــه، لأنــه فــي النهايــة وجــد نفســه ، بــين عشــية و ضــحاها ،ضــائعا بــين لغتــين مختلفتــين اصــلية ومصــطنعة، ومــن ثــم فهــو يؤكــد تيهــان وجدانــه وشــعوره بــين العربيــة والانجليزية، وعدم استقرار تفكيره.

وفي هذا السياق أيضا، يضيف قائلا:

<<انــدغم عنــدي تحمــل مشــقات مثــل هــذا الاســم مــع ورطــة لــم تكــن اقــل اقلاقــا، تتعلــق باللغــة فانــا لــم اعــرف ابــدا ايــة لغــة لهجــت بهــا، أولا: اهــي العربية، ام الانجليزية؟ ولا أياً منهما، هي يقينا لغتي الاولى>>.[3]

([1])- يقصد المتنبي باليد، اي العادات و التقاليد.

[3]-دوارد سعيد: خارج المكان، مصدر سابق،ص،8.

([3])- نفسه، ص 26.

وهكـــذا يبـــدو أن إ.ســـعيد، فـــي ســـعي حثيـــث للبحـــث عـــن اللغـــة الاولـــى التـــي نطـــق بهـــا لســـانه، أول مـــرة عنـــدما رأى الوجـــود، ذلـــك بغـــرض تحديـــد هويتـــه و ثقافتـــه الاصـــليتان، حتـــى لا يبقـــى ضـــائعا بـــين لغتـــين كـــل منهمـــا تعبـــر عـــن ثقافة وحضارة معينة.

وللتأكـــد علـــى أن اشـــكالية اللغـــة، تعتبـــر –بالنســـبة لإســـعيد عنصـــرا مهمـــا من عناصر هويته، يقول:

<<لقـــد اختـــرت دومـــا ذلـــك الشـــعور بالغربـــة المزدوجـــة، فـــلا ان تمكنـــت كليـــا مـــن الســـيطرة علـــى حيـــاتي العربيـــة فـــي اللغـــة الانجليزيـــة، ولا أنـــا حققـــت كليـــا في العربية ما قد توصلت الى تحقيقه في الانجليزية>>.[1]

لقـــد ظـــل إ.ســـعيد يؤكـــد بطريقـــة واضـــحة، وفـــي مواقـــف متعـــددة، علـــى أهميـــة اللغـــة فـــي بنـــاء هويتـــه، وأيضـــا فـــي بنـــاء هويـــة الفـــرد، بصـــفة عامـــة، وقـــد اســـتخلص ســـعيد ذلـــك مـــن خـــلال دراســـته لممارســـات المســـتدمر (المســـتعمر) التعســـفية، علـــى الشـــعوب التـــي اســـتدمرها حيـــث عمـــد المســـتدمر علـــى محـــو هويـــة تلـــك الشـــعوب، بإلغـــاء لغتهـــا الأصـــلية وفـــرض عليهـــا لغتـــه الاجنبيـــة وهـــي الانجليزية.[2]

([1])– نفسه، ص 8.

([2])– راجع :ادوارد سعيد: السلطة والسياسة والثقافة، تر، نائلة قلقيلي حجازي،ط1،بيروت،2008،ص،54.

على أن هذا الامر هو الذي جعل إ.سعيد –حسب ما يبدو– يعمل جاهدا على ترسيخ لغته العربية الام، في وجدانه وكيانه، حتى تحقق ذاته في حضارته الشرقية العربية، ثم قام بتوجيه النصح للشعوب التي أستدمرت، على بناء هويتها، انطلاقا من الزام المواطنين بتعلم لغتهم الاصلية، والتكلم بها، وهو الطريق السليم للقضاء على اللغة الدخيلة براي إ.سعيد.

المطلب الثالث: تعدد الأمكنة الجغرافية.

لاشك في أن حياة الترحال والتنقل من مكان إلى أخر، التي عاناها إ.سعيد، أثناء أيامه القصيرة في هذا الوجود، قد شكلت في نفسه هو مضطربة، أصبحت بمرور الزمن مركبة من إشكاليات جزئية، بما أن هناك أربع محطات جغرافية، حفرت في ذاكرته وأوجدت فيها مكانا لها تعشش فيه حتى استولت كل محطة على حيز من تفكيره ومن هويته وثقافته وفي هذا المعنى يقول إ.سعيد:

<<كانت الجغرافيا في مركز ذكرياتي، عن تلك السنوات الاولى، خصوصا جغرافية الارتحال من مغادرة و وصول و وداع و منفى و شوق، و حنين الى الوطن (الاول)، و انتماء ناهيك عن السفر ذاته، فكل واحد من الامكنة التي عشت فيها: القدس، القاهرة، لبنان، و الولايات المتحدة،

يملك شبكة كثيفة و مركبة من العناصر الجاذبة، شكلت جزءا عضويا من عملية نموي و اكتسابي هويتي و تكوين وعيي لنفسي و للأخرين>>.[1]

إذن يمكن القول أن إ.سعيد يؤكد في هذا التحليل لهويته كيف ان كل مكان من الامكنة الجغرافية المتعددة التي عاشها مسؤول عن تكوين جزء من ثقافته، وبالتالي عن جزء من بناء هويته، مما يعني في النهاية، أن التكوينات المختلفة التي حصلت من الأمكنة الجغرافية، قد قامت بتجزئة هويته الى اجزاء مما جعل شخصيته تفتقد إلى الوحدة والبناء الكلي.

في هذا الخصوص، يجوز القول، بأن إ.سعيد، كان يشعر، ويحس، بل ويعاني، من قلق واضطراب داخليين، يمكن تسميته: بانفصام في هويته.

([1])– ادوارد سعيد :خارج المكان ،مصدر سابق، ص 26.

المبحث الثاني : الاغتراب في فكر إدوارد سعيد

سوف نتناول في هذا المبحث مطلبين رئيسيين: الأول يدرس الاغتراب في الدين وفي الفكر الفلسفي ، والثاني يدرس إغتراب المنفى لإدوارد سعيد.

المطلب الأول : الاغتراب في الدين وفي الفكر الفلسفي.

الاغتراب[1] قديم ، قدم الانسان ، وبتعبير آخر ، فإن ظاهرة الاغتراب غير محددة بزمان معين ، ولا بمكان خاص ، بل هي ظاهرة عامة ، بدأت عندما بدأت البشرية.

ثم إن ظاهرة الاغتراب ، بما أنها عامة وشاملة ، فإنها فإنها لا تتعلق بمعرفة دون أخرى ،أو بفئة من الناس دون أخرى ، فهي ظاهرة تعرفها كل الشعوب والمجتمعات والامم، كما أنها توجد في كل فروع المعرفة تقريبا ، ومن ثم فالاغتراب يوجد في الأساطير ، وفي الآداب ، سواء كانت شعرا أو نثرا، عند الشعراء والكتاب، ويوجد في العقائد والأديان ، وفي الفكر الفلسفي

---

(1)– نلفت نظر القارء إلى أن ظاهرة الإغتراب ، تشبه من عدة جواني ظاهرة التوحد ، فإذا كان الإغتراب هو إنقسام ، أو إنفصال ،في شخصية المغترب ، أي في هويته ، فإن التوحد : " هو إضطراب عند الطفل في تصرفاته ، و تفكيره ، و تواصله ، و تفاعله مع الاخرين " (حسام حريشان : في تحقيقه بعنوان : أطفال التوحد ، جريدة الخبر ، ص 19 ، عدد ، 8468 ، بتاريخ الأحد 5 رجب 1438 / 02 أفريل 2017 ، الجزائر ، 2017)

ويختلف الإغتراب من شخص إلى اخر كما يختلف التوحد من طفل لأخر ، فإن الإنقسام النفسي في شخصية الفرد المغترب هو أيضا ، نوع من الإضطراب النفسي الذي يحدث في شخصية الطفل المتوحد، عندما يفقد الثقة (جزئيا أو كليا) في نفسه أو هويته .

ويبدو أن التشابه بين ظاهرتي التوحد و الإغتراب ، يمكن العثور على نماذج منه في كتاب : " تدبير المتوحد الذي ألفه الفيلسوف ابن باجة الاندلسي.

،عند المفكرين وفي التصوف ورجاله، وفي علم النفس، وعلم الاجتماع والاخلاق ،وفي التفسيرات التاريخية لتطور الشعوب والامم، وتطور الظواهر الطبيعية.

على أننا في هذا المطلب ، سوف نقتصر على دراسة الاغتراب في فرعين : الأول في الدين والثاني في الفكر الفلسفي .

الفرع الأول : الاغتراب في الدين

بالرغم من ظهور الاغتراب في المسيحية ، في تفسيرات المسيحيين لقضية " الخطيئة" على الخصوص ، فإننا سوف نتعرض إلى دراسة الاغتراب في الاسلام ، كنموذج .

لقد جاء في حديث قدسي صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " بدأ الاسلام غريبا ، وسيعود غريبا ، كما بدأ، فطوبى للغرباء"[1]

إن معنى الشق الأول من الحديث أنه عندما بدأ الاسلام بنزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم لم يستجب لدعوة الرسول(ص) للإسلام إلا أفراد قليلون ، من قبائل العرب ، لكن اولائك الافراد، الذين استجابوا لدعوة الرسول (ص) ، يعتبرون "غرباء" في أحيائهم ، وقبائلهم ، وغرباء بين أهلهم ،وعشيرتهم ، يتحملون الاذى ، في سبيل استجابتهم لدعوة الرسول (ص) للإسلام ، ولذلك كان المسلمون الأوائل ، في أول دعوة للإسلام ضعفاء ،ومشردين ،لأنهم خرجوا من ديارهم ، " واغتربوا " عنها وهاجروا من بلادهم إلى بلدان أخرى ، فكانوا بذلك " غرباء" بين الآخرين، ثم زالت عن المسلمين تلك الغربة لما أنتشر الاسلام وعمت دعوته الجزيرة العربية.

---

[1] –اخرجه مسلم والإمام احمد ، وابن ماجة .

أما معنى الشق الثاني من الحديث فتظهر في اغتراب الاسلام ، بعد مرور قرن من ظهوره ، وذلك عندما تفشت الفتن والحروب بين المسلمين ، بعد معركة " صفين " إلى يومنا هذا . فاعتزل الصالحون تلك الحروب التي حركتها أطماع الناس في التمتع بالدنيا، وسعيهم الى السلطة والحكم ، فظهر جيل من الغرباء ، مثل الحسن البصري[1]، وسفيان الثوري[2] وغيرهما ، حتى قال أحدا أولئك الغرباء وهو أحمد بن عاصم الانطاكي:

" إني أدركت من الأزمة زمانا عاد فيه الاسلام كما بدأ ، وعاد وصف الحق فيه غريبا ، كما بدأ ، أن ترغب فيه إلى عالم وجدته مفتونا يحب الدنيا ، يحب التعظيم والرياسة"[3]

نخلص من ذلك أن الاسلام الأول أي اسلام الصحابة والتابعين ، قد بدأ غريبا ، لأن المشركين حاصروه في مكة وحاربوه في شبه الجزيرة العربية ، ثم انتصر الاسلام على من حاربه في شبه الجزيرة وخارجها ، خلال القرن الأول للهجرة ، ثم ما لبث الاسلام أن عاد مرة أخرى غريبا في اقاليمه وأوطانه ، عندما قام من آمنوا به ، وزعموا أنهم من أنصاره ، بتأجيج الفتن ومحاربة بعظهم بعضا ، من أجل حب الدنيا وقضاء مصالحهم الذاتية ، والوصول إلى السلطة السياسية ، وإلى الرئاسة للتحكم في رقاب الآخرين واستعبادهم .

وهكذا كان الاسلام ولا زال – منذ أواخر القرن الاول الهجري ، إلى يومنا هذا غريبا ، بين أهله و أبنائه ومجتمعاته كما أكد العارف بالله : أحمد بن عاصم الانطاكي.

---

(1)-توفي 110 هـ .

(2)-توفي 161 هـ .

(3) –ابن رجب الحنبلي : كشف الكربة لوصف اهل الغربة ، تحقيق ابو فرج عبد الرحمان ، القاهرة (د ، ت) ،ص 15.

الفرع الثاني: الاغتراب في الفكر الفلسفي

يمكن تقسيم الاغتراب في الفكر الفلسفي إلى قسمين : الاغتراب في الفكر العربي، والاغتراب في الفكر الغربي.

القسم الأول : الاغتراب في الفكر العربي.

يظهر الاغتراب في الفكر العربي – الذي سبق الفكر الأوربي الحديث – عند كوكبة من الزهاد – المتصوفة ، والمفكرين .

أولا : عند المتصوفة

فأما الزهاد – المتصوفة – فهم كثر ، تذكر منهم على سبيل المثال : الحسن البصري ، وسفيان الثوري ، وأحمد بن عاصم الأنطاكي ، وغيرهم من التابعين ، ومحيي الدين بن عربي والمحاسبي ، والأيحي (صاحب كتاب المواقف)

وذو النون المصري ، وأبو منصور الحلاج ، والبسطامي، وابن الفارض والسهروردي المقتول ، وأبو القاسم الجنيد ، وأبو طالب المكي . وغير هؤلاء .

ويمكن القول أن انتشار الزهاد والمتصوفة ن في العصور التالية لظهور الاسلام ، أصبح يشكل مدرسة أو اتجاها روحيا ، قائم بذاته في المجتمع الاسلامي إلى اليوم ، وما يبرر ظهور هذا الاتجاه أنه جاء برأينا ، كرد فعل على غربة الاسلام[1] بمعنى أن الاسلام أصبح غريبا بين المتأسلمين ، أي بين من هم ينتسبون إلى الاسلام وهو منهم براء ، ولذلك يعتبر الاتجاه

---

[1]– راجع : الحديث القدسي ، في موضوع : الاغتراب في الدين .

الزهدي ، نوع من الممارسة الروحانية التي تعبر في صميمها عن حالة الاغتراب التي يعيشها الاسلام .

ثانيا : عند المفكرين

وأما الاغتراب عند المفكرين في الفكر العربي فعددهم كثير أيضا ، نذكر منهم على سبيل التمثيل في المشرق العربي : أبو حيان التوحيدي ، وإخوان الصفاء – وكلاهما عاشا في القرن العاشر للميلاد – وأبو العلاء المعري والمتنبي والغزالي (في مرحلة الشك) ، وأما في الغرب الاسلامي وفي الأندلس تحديدا ، فنجد ابن باجة ، مؤلف كتاب : "رسالة المتوحد" وابن طفيل ،مؤلف القصة الفلسفية : "حي بن يقضان" ، ويمكن اضافة الشاعر التونسي المعاصر أبو القاسم الشابي.

وللتمثيل نورد النص الآتي – كنموذج للاغتراب في الفكر العربي ، وهو نص للمفكر الوجودي أبي حيان التوحيدي الذي يقول فيه:

<< وأغرب الغرباء من صار غريبا في وطنه ، وابعد البعداء من كان غريبا في محل قربه ،لأن غاية المجهود أن يسلو عن الموجود ، ويغمض عن المجهود ، ويقصى عن المعهود .... الغريب من إذا ذكر الحق هجر ، وإذا دعا إلى الحق جزر .... يا رحمتا للغريب !، طال سفره من غير قدوم ، وطال بلاؤه من غير ذنب . وعظم عناؤه ولا من غير جدوى ... الغريب من إذا قال لم يسمعوا له ، وإن رأوه لم يدوروا حوله .....الغريب من إذا أقبل لم

يوسع له ، وإذا أعرض لم يسأل عنه ، الغريب في الجملة كله حرقة ، وبعضه فرقة ، وليله أسف ، ونهاره لهف ، وغذاؤه حزن ، وعشاؤه شجن ، وخوفه وطن>>[1].

وتعليقا على هذا النص فإننا نرصد ملاحظتين

<u>الملاحظة الأولى</u> : فقد عرف بعض الباحثين الاغتراب على أنه انقسام في شخصية المغترب ، وهو – بعبارة أحرى – "انفصال عن الآخرين "[2] بل ذهب السهروردي المقتول ، حكيم الاشراف إلى التلميح والترميز في كتابه :" الغربة الغريبة " بأن الاغتراب هو "انفصال عن الله تعالى" [3]على أن هذا المعنى تقريبا هو الذي أشار إليه التوحيدي قبل السهروردي عندما وصف (التوحيدي) نفسه بأنه وحيد في دنياه وبأنه شقي تعيس ، لأنه يشعر دائما بانه يعيش خارج المكان ، أي خارج هذا الكون و، كأن جسده لا صلة له بهذا العالم ، بالرغم من أنه يعيش بين الآخرين من المواطنين.

كذلك فإن التوحيدي ، يشعرنا في هذا النص ، بأنه دائم التألم والتبرم ، ينتقل من ألم إلى ألم ومن قلق إلى قلق ومن حنين إلى حنين ، ومن بعد إلى بعد آخر ، حتى جعل وطنه الحقيقي هو " الخوف"[4] مع أن الخوف ابتلاء إلاهي ، كما أشارت إلى ذلك أية الابتلاء في القرآن الكريم[5].

---

(1)- أبو حيان التوحيدي : الارشادات الالهية ، نقلا عن ، محمود رجب : الاغتراب ، سيرة مصطلح ، ط3 ، القاهرة ، 1988 ، ص 42.

(2) – محمود رجب : الاغتراب ، مرجع سابق ، ص 41.

(3)- نفس المرجع والصفحة .

(4)– راجع : نفس المرجع والصفحة.

(5) –راجع الآية ، في: البقرة / 155–156.

الملاحظة الثانية :

نشير في الملاحظة الثانية ، إلى أن وجوديا آخر ، من المعاصرين في أوروبا ، هو جون بول سارتر ، قد ذهب كالتوحيدي إلى أن الانسان يسكنه الخوف منذ ولادته . ومن ثم ، فإذا كان الخوف ، هو وطن التوحيدي – كما جاء في نصه – فإن سارتر ، يرى أيضا أن وجوده (أو وطنه) هو الخوف .

يقول سارتر في معنى ذلك :

" إن خوفي حر ، لأنه يعبر عن حريتي ، ووجودي يتمثل بأكمله في هذا الخوف ، من حيث أنني اخترت لنفسي أن أكون متخوفا ، في هذا الظرف أو ذاك"[1]

في هذا المعنى والسياق ، فإن التوحيدي وسارتر ، متفقان على أن الخوف فطري في الإنسان – وبداهة في الكائنات الحية ، كذلك – هو ما أكده القرآن كما سبقت الاشارة .

ومع ذلك ، فإن من خلال المقارنة ، يبدو أن التوحيدي اعتبر الخوف قد سُلط وفرض عليه ، وأنه مجبور على اتخاذه وطن يقيم فيه ، في حين اعتبر سارتر الخوف ، هو وجوده (أو وطنه) الذي اختاره بحرية ، لكنها للأسف حرية سلبية – بتعبير هيجل – لأنه أمه التي حملت به ، لم يكن وقتها سارتر موجودا ، لتستشيره في حملها به ، ومن ثمة لم يكن خوفه حرا ، كما يدعي ، ولا كان وجوده مختارا من طرفه ،ولذلك وضعته أمه في وطن التوحيدي وهو الخوف .

---

[1]–جام بول سارتر : الوجود والعدم ، نقلا عن : زكريا ابراهيم : مشكلة الحرية ، ط 3 ، القاهرة ، 1972 ، ص 205

في المحصلة ،فإن هذا التشابه في موقفي التوحيدي وسارتر ، من الاغتراب ، قد يكون مصدره اقتباس سارتر لرأي التوحيدي ، بطريق الترجمة ، وقد يكون مصدره تداعي المعاني والأفكار .

القسم الثاني : الاغتراب في الفكر الغربي.

باستثناء الفيتاغورية والأفلاطونية ، الذين عرفت فلسفتهما بعض النماذج في الاغتراب ، فإن الفلسفة اليونانية تكاد لا تتطرق إلى موضوع الاغتراب إلا في بعض الحالات ، عند الرواقية عند أفلوطين ، سيما في نظريته في الفيض .

وفي العصور الوسطى الأوروبية لا نكاد نعثر على الاغتراب إلا نادرا . وفي بدايات عصر النهضة في أوروبا ، برزت بعض الآراء في الاغتراب ، وخاصة عندا " دانتي " في الكوميديا الالهية ، وعند "إيرازم " في كتابه " تمجيد الجنون"، وعند هوبز ولوك وروسو في نظرية العقد الاجتماعي ، وتحديدا في تفسيرهم لنشأة المجتمع .

ولما بدأ عصر التنوير في القرن الثامن عشر ، ظهر هيجل (1770-1831م) الذي تعرض بالدراسة لفكرة:" الاغتراب الذاتي " وهي " إحدى أفكار المنهج الجدلي"[1] وذلك في كتابه :"ظاهرية الروح" .

ثم ظهرت بعد وفاة هيجل مباشرة الفلسفة الوجودية في أوروبا ، عن المفكر الدانماركي : سيرن كيركغارد (1818-1855م).

([1])- إمام عبد الفتاح إمام : المنهج الجدلي عند هيجل ، القاهرة ، 1969 ، ص 96.

وقد انتشرت هذه الفلسفة في أوروبا ، في القرنين : التاسع عشر ، والعشرون ، ومارس روادها الاغتراب الذاتي على الخصوص.

ويعتبر أبو حيان التوحيدي ، مؤسس الفلسفة الوجودية في العالم العربي ، ومن رواد النزعة الوجودية : عبد الرحمان بدوي.

أما مؤسس الوجودية في أوروبا فهو سيرن كيركغارد كما سبقت الإشارة ، ومن أنصار الوجودية ومؤيديها في أوروبا : هايدجر الاماني ، والأديب فرانز كافكا السلوفاكي صاحب كتاب : المحاكمة ، والمفكر الفرنسي جان بول سارتر ، صاحب كتاب: الوجود والعدم ، اضافة إلى الأديب المفكر البيركامو المولود في الجزائر (1913–1966م) الذي ألف رواية " الغريب " .

وفي نهاية هذا العرض السريع لظاهرة الاغتراب ، في الفكر الغربي نشير أيضا إلى أن ماركس يعتبر نظام الملكية الخاصة ، وكذا نظام استغلال الانسان في الرأسمالية ، يؤديان إلى اغتراب العامل ، لأن النظامين يسلبان منه ما ينتجه ، وبذلك يفقد العامل وجوده وحريته .[1]

([1])– راجع : محمود رجب : الاغتراب ، مرجع سابق ، ص 163.

المطلب الثاني : إغتراب المنفي في فكر إ.سعيد

لقد شكل المنفى، لدى إ.سعيد ، مأساة حقيقة له ، مما جعله يعيش في قلق وتوتر مستمرين ، باعتباره كان يعيش في المنفى خارج وطنه الأم ، ولذلك نرى إ.سعيد قد صور المنفى تصويرا مؤلما وحزينا حيث يقول :

<<النفي واحد من المصائر الاكثر حزنا ، قبل الأزمنة الحديثة ، كان المنفى ، على وجه الخصوص ، عقوبة فظيعة ، نظرا لأنها لم تكن تعني سنوات من التجوال ، بلا هدف ، بعيدا عن الأهل والأمكنة المألوفة ، فقط ، بل كنت أيضا ، نوعا منبوذا باستمرار ،شخصا لم يشعر أبدا بالألفة ،ودائما في نزاع مع البيئة ، لا عزاء له حول الماضي ، ويشعر بالمرارة حول الحاضر والمستقبل ، كان ثمة ربط دائم بين فكرة النفي ومظاهر الدعر من أن يكون المرء مصابا بالجذام ، منبوذا اجتماعيا واخلاقيا ، خلال القرن العشرين>>[1]

من الإنصاف القول، أن إ.سعيد في هدا النص يشعرنا بأنه يغرد خارج السراب ، باعتباره يعيش مأساة نفسية حقيقية ، غائرة في محراب ذاكرته المغتربة ، فهو على يقين بأنه منقطع عن الأهل ، ومنفصل عن الأحبة والخلان ، فلا صديق يؤانسه ، في وحشته ووحدته ، ولا أليف يبثه همومه في غربته ومنفاه الإجباري ، ولا يزال هدا الشعور بالغربة يمزقه ويطارده ، ويعذب نفسه التائهة والشاردة ، حتي يتأكد بأنه منبوذ من كل أفراد المجتمع ، وكأن أولئك الأفراد قد قاموا بتجريمه فعاقبوه ، وحكموا عليه بالنفي ، والإغتراب المؤبد .

([1])–إدوارد سعيد : الآلهة التي تفشل دائما ، ترجمة حسام الدين نضور ، بيروت ، دمشق 2003 ، ص61

وعلى الرغم من حكم الأفراد الصارم بنفي إ.سعيد ، إلا أن نفسه تنازعه دائما ، بأنه مظلوم من مجتمع لا يرحم ، حتى أنه ألغى هويته ، وقام أفراده بمحاربة مألوفاته الإجتماعية ، والاخلاقية ، مما جعله يشعر بأنه منبوذا من الجميع ، وكأنهم اتفقوا على التآمر عليه ، بإبعاده عنهم بسبب هويته العربية ، وحضارته الشرقية .

إضافة إلى ذلك إحساس إ.سعيد ، بأن البيئة الغربية نفسها في الولايات المتحدة ، تنازعه المكان ، وكأنها تعارضه على الإقامة فيها ، وغير راضية أن يعيش في أحضانها ، كبقية الأفراد الأخرين ، فأصبح يشعر بأن الأخر يمارس ضده التعصب والعرقية ويحاول فرض هويته عليه ، وبالتالي ، فإن الإنسان والطبيعة كليهما (في الولايات المتحدة) تحول إلى خصم عنيد، لا طاقة له في مقاومته ، وهكذا أصبح لسان حال إ.سعيد ، يردد بيت المتنبي الذي يحول في عجزه : " غريب الدار ، واليد ، واللسان " .

مما سبق يبدو أن معالجة إ.سعيد لفكرة الإغتراب أو المنفى قد انبثقت ، من خلال تجربته ، الخاصة ، التي عاشها ، وعانها ،لأنها أمضي وقتا طويلا من حياته وهو في المنفى ، بعيدا عن وطنه الأم ، فعندما احتلت فلسطين ، وهي مسقط رأسه ، غادرها إلى مصر لاجئاً ، عام 1948 وبعد مدة غادر مصر ، إلى لبنان، الذي لم يدم فيها طويلا ، فيهاجر بعد ذلك إلى الولايات المتحدة التي بقي فيها حتي وفاته ، إن هذه المحطات الثلاث التي مر بها في هجرته ،شكلت لديه شعورا ، عميقا بالانتماء إلى ثقافة أجنبية ، غريبة على هويته العربية الشرقية ، وأن تلك الثقافة الأجنبية ، استطاعت أن تنجح في تحويل أصول هويته العربية إلى مجرد كائن ممسوخ الهوية وكأنه لا أصل له ، ولا وطن ينتمي إليه .

يظهر ذلك خاصة ، عندما قام إ.سعيد ، باختبار مشاعر الاغتراب نحو الثقافة الامريكية ،التي كانت ولازالت مساندة لإسرائيل ، وهو الأمر الدي جعله يعاني كثيرا من الاضطهادات والمضايقات والأحقاد العنصرية ، في أمريكا ، سيما عند حرق مكتبه كاملا من اليمين المحافظ ، أو المتطرف .[1]

ضف على ذلك، أن إ.سعيد ، بسبب دفاعه عن القضية الفلسطينية اتهم من طرف المنظمات اليهودية ، في أمريكا ، بالنازية ، وبأنه ، " أستاذ الإرهاب " ، ثم تلقى تهديدات ، من تلك المنظمات بالتصفية الجسدية ، هو وأفراد عائلته. [2]

وعلى الرغم مما تعرض له من المضايقات، والاتهامات الباطلة ، من المنظمات اليهودية ،استطاع إ.سعيد، أن يتغلب عليها، ويتجاوز مخططاتها، وأن يستمر في المقاومة، ويكتب حول الظلم وأهله ، بطريقته الخاصة ، بكل موضوعية، وبكل انسانية ، أيضا.

وهكذا، فإن الأيام التي عاشها إ.سعيد في الولايات المتحدة ، كانت حبلى بالأحداث المخزية ، كالعنصرية والاحتقار، والتهميش وحتي التهديد باغتياله ، مما جعله يحيا في أيامه تلك ،اضطراب نفسي مستمر ، جراء تلك الأحداث التي نغصت عليه حياته في منفاه الإجباري . وفي ذلك يقول :

([1]) –راجع :شيلي واليا : إ.سعيد وكتابة التاريخ، مرجع سابق ، ص 13 .

([2]) –راجع : إ.سعيد : الثقافة والمقاومة ، تر، علاء الدين أودينه ،ط1، بيروت ،2006، ص14

<< يجبر المنفى المرء علي التفكير فيه ، ويالها من تجربة فظيعة ، إنه الشرخ المفروض الذي لا إلتئام له بين كائن بشري ومكانه الأصلي ، بين الذات وموطنها الحقيقي >>[1]

يلاحظ أن إ.سعيد ، في هدا النص يريد التأكيد ، على أن الإنسان المنفي، هو دائم التفكير والتأمل في منفاه ، طالما أن تجربة المنفى خلقت له هوة سحيقة بين ذاته ، وهويته الأصلية، التي هي وطنه فلسطين ومن تم ،فإن المنفى يساوي عنده الضياع التام لذاته لأنه هويته قد أستلبت .

تم يستمر إ.سعيد في تحليل ظاهرة المنفي ويؤكد في قوله :

<< المنفيون ينظرون إلى غير المنفيين نظرة إستياء وسخط ،فهم ينتمون إلى محيطهم ، كما ترى ،اما المنفي فغريب علي الدوام . فما الدي يعنيه ان تولد في مكان ، وان تمكث وتعيش فيه ، وأن تعرف أنك منه إلى ما يقارب الأبد >>[2]

يقوم إ.سعيد في النص بإبراز الحالات النفسية التي يعرفها الشخص المنفي، كأن يصبح يشعر ويحس، إزاء الأشخاص غير المنفيين، بنوع من الغيرة والسخط وربما بالحسد أيضا.

بمعني أن إ.سعيد يعترف بشكل أو بأخر ، في هذه النصوص أنه عاش تلك الحالات النفسية وأنه قد اكتوى بنار الغيرة من حالات الأخرين السوية .وفي ذلك المعني يضيف قوله :

<< كان دلك يبعث علي التعاسة . إن الذكرى الأقوى والأكثر استمرار لدي كطفل هي ذكرى شخص يعوزه الانسجام والتكيف مع مجتمعه ، كنت شديد الحياء والقلق والتوتر ، فيما

([1])-إدوارد.سعيد : تأملات حول المنفى ، تر ،ثائر ديب ، ط2، بيروت 2007، ص118.

([2])- نفسه، ص 126 .

يخص علاقتي مع الأخرين ، نظرا لأني كنت أحسدهم ، نوعا ما ،علي كونهم مسلمين/مصريين ، أو مسلمين /فلسطينيين، وكان يساورني شعورا ، على الدوام ، بأنني لست كما يجب >>[1]

تلك هي الحالات النفسية ، التي عرفها إدوارد سعيد ، وهي حالة التمزق والاضطراب التي سكنت شعوره وحواسه ، يرى ذاته وكأنها سقطت في مستنقع غير أخلاقي ، عندما عجز عن الانسجام مع من حوله ، وأصبح يغير من الأخرين ويحسدهم على ما هم فيه من نعيم واستقرار في وطنهم ،ثم فجأة تتحول حاله ، فتحدثه نفسه بأنه لا يشبه الأخرين ، فهو ليس في بلده وأرضه مثلهم ، وإنما هو منبوذا ومن الغرباء ، وشذاذ الآفاق، باعتباره يعيش في المنفى في أرض غير أرضه .

من الملفت للنظر أن إدوارد سعيد ، يلاحظ بأن للمنفى خصوصيات – وفي معناه، كالاغتراب – خصوصيات كالعزلة والروحانية ، إذ يقول :

<< تنطوي كلمة المنفى ، كما أرى على لمسة من العزلة والروحانية >>[2]

في الحقيقة فإن العزلة ضرورية للكتاب والمفكرين ، الذين يناجون أرواحهم ويتحدثون إليهم في سكينتهم أثناء عزلتهم ، فقد أشار ابن الجوزي في كتابه :"صيد الخاطر" إلى أن المفكر الدي يشتغل بالعلم والتفكير، لابد أن ينعزل عن الناس ، لكي يستطيع ان يقوم بعمله العلمي، ونجد في التاريخ أمثلة كثيرة لعلماء ومفكرين مارسوا العزلة للوصول إلى الحقائق وإنتاج

([1])–إ.سعيد : السلطة والسياسة والثقافة ، تر، نائلة قلقيلي حجازي ، ط1 ، بيروت،2008،ص258

([2])–إ.سعيد: تأملات، مصدر سابق، ص،126

المعرفة، مثل فيتاغورس وأفلاطون – الذي يكره العامة لجهلهم – وإخوان الصفاء والغزالي ، وابن خلدون الذي انعزل بقلعة بني سلامة بإفرندة، وهايدجر الالماني الذي انعزل في الغابة السوداء بإقليم بافاريا ، وغير هؤلاء .

وربما أراد إ.سعيد ، من خلال ملاحظته من أن المنفى يعني العزلة، –في معنى من معانيه – أن يسلي نفسه باعتبار عزلة المنفي ضرورية للكتابة والتأليف ، طالما أنه من الأدباء. وفي نص أخر حاول إ.سعيد أن يحدد للقارئ طبيعة المنفى ومفهومه فقال:

<< المنفي في جوهره ، حالة متقطعة من حالات الكينونة ، فالمنفيون مجتثون من جدورهم ومن أرضهم ، ومن ماضيهم >> [1]

فقد أكد إدوارد سعيد في هاته الكلمات الخصبة بالمعاني ، بأن المنفى ، من جهة هو عبارة عن حالة عابرة أو طور من أطوار كينونة الإنسان ، في مساره الحياتي، ومن جهة أخرى أعتبر المنفى، هو اقتلاع الإنسان من أرضه وأصله ،و من ماضيه ، أيضا .

وهذا المعنى الأخير فيه تلميح صريح إلى أرضه فلسطين، وكيف قام العدو بطرده منها ونفيه إلى أرض لا أصل، ولا ماضي، له فيها.

وفي نهاية المطاف، نشير إلا أن إ.سعيد لم يخضع أبدا لقساوة المنفى ، لأنه عمل بكل جد ، على تحويل منفاه ، إلى دافع إيجابي للتأمل والتفكير ، والكتابة والتأليف في كل مناحي الفكر والثقافة ، التي عايشها ، دون أن يرضخ للعراقيل والصعوبات التي اعترضت سبيله .

([1]) –نفسه، ص122

وفي ذلك أكد بأنه كان:

<< مدفوعا بإحساس يختلف عمن سواه ، إحساس بالمنفى الذي لا يستجيب إلا منطق ما هو تقليدي ، وعرفي ، بل إلى شجاعة التجاسر ، وإلى تمثيل التغيير، والتقدم إلى الأمام لا الثبات دون الحركة >>[1]

وهكذا يؤكد النص مرة أخرى إحساس إ.سعيد، العميق بقوته المادية ، والمعنوية ، في مواجهة الصعاب بكل شجاعة وجرأة وإقدام ، ومن ثم ، فهو في حركة دؤوبة في سبيل مقاومة كل من يحاول تعكير صفو عمله ، وإنتاجه .

ومما يؤكد انتصار قوته ونجاح مقاومته في التغلب على جميع الصعوبات هي النجاحات التي حققها في مسيرته الفكرية ،التي تظهر في إنتاجه العلمي الغزير ، متمثلا في كتاباته الأدبية ، وفي ما نشره من كتب وبحوث ومؤلفات .

([1])–إ.سعيد: المثقف والسلطة ، تر ، محمد عناني ،ط1 القاهرة ، 2006 ،ص116

خاتمـــــة

خاتمة :

بعد دراستنا لموضوع الهوية و الإنتماء في فكر إ. سعيد ، يمكن ايراد عدد من النقاط الاساسية التي تمثل خلاصات أو استنتاجات توصلنا اليها من خلال تحليل أهم المضامين الفكرية ومنها :

1. إدوار سعيد متقف كوني ، لم ينحاز الى أي فضاء ثقافي بعينة ، بل فضل الهوية الكونية التي تشمل جميع الثقافات الانسانية ، دون تمييز هوياتي .
2. تعتبر مسألة الهوية عند إ. سعيد من أعقد المسائل الجدلية، حيث لعبت دورا كبير على شخصية ومنجزه المعرفي ، كونه فلسطينيا عاش المنفى و توابعه.
3. إدوارد سعيد من دون شك من الفئة التي تمردت على القوالب النمطية و الأطر الجامدة في تحديد الهوية .
4. إدوارد سعيد يرى أن الهوية ليست ثابتة ولا جامدة ولا محددة ، بل أكد على البعد المتعدد للهوية الانسانية ، فالهوية على حسب رأيه في مخاض مستمر، يغتني باستمرار من عناصر ثقافية متجددة .
5. حياة الاغتراب التي عاشها إ.سعيد كان لها الاثر الكبير على طريقة تفكيره ، خاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الشرق و الغرب .
6. خاطب إ.سعيد الانسان في إنسانية ، و استطاع أن يقدم نقدا للمفكرين الغربين وبين لهم كيف أنهم غير إنسانيين يدافعون على أنفسهم و مصالحهم ، ولا يدافعون على الانسان باعتباره كذلك.

7. إلى جانب القضايا النظرية التي عالجها إ.سعيد ، إستطاع أن يمارس نشاطات أخرى منها نشاطه السياسي تجاه القضية الفلسطينية حيث كان ممثلا لها في الولايات المتحدة الامريكية على وجه الخصوص وفي العالم عموما .

8. خلف إ.سعيد العديد من المنجزات الفكرية تنوعت بين الكتب و المقالات و اللقاءات و المحاضرات تمت الاشارة الى بعضها سابقا.

ملحق الاعلام

-ملحق الاعلام

1- أبو حيان التوحيدي (310 - 414 هـ / 922 - 1023 م) فيلسوف متصوف، وأديب بارع، من أعلام القرن الرابع الهجري، عاش أكثر أيامه في بغداد وإليها ينسب.

1- أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي ويلقب بشهاب الدين، واشتُهر باسم السهروردي المقتول تمييزاً له عن صوفيين آخرين هما: شهاب الدين عمر السهروردي (632هـ)، مؤلف كتاب «عوارف المعارف» في التصوف، وصاحب الطريقة السهروردية، أما الآخر فهو أبو النجيب السهروردي (ت:563هـ).

3- أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري، كان أبو سليمان الداروني يسميه "جاسوس القلوب" لقوة فراسته، وصفه الذهبي بأنه "الإمام القدوة، واعظ دمشق". ولد سنة 140 هـ وتوفي سنة 239 هـ.

4- أبو الطيّب المتنبي (303هـ - 354هـ) (915م - 965م) هو أحمدُ بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي الكوفي المولد، نسب إلى قبيلة كندة نتيجة لولادته بحي تلك القبيلة في الكوفة لانتمائه لهم ، أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكناً باللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها

5- جان-بول شارل ايمارد سارتر (21 يونيو 1905 باريس - 15 أبريل 1980 باريس) هو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي كاتب سيناريو وناقد أدبي وناشط سياسي فرنسي.

6- كارل هانريك ماركس، (بالألمانيةKarl Marx: ، تلفظ ألماني' ، كان فيلسوف ألماني، واقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي واشتراكي ثوري

7- ألبير كامو (7 نوفمبر 1913 - 4 يناير 1960) فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي وروائي فرنسي-جزائري , ولد في قرية الذرعان وتعرف أيضاً ببلدة مندوفى بمقاطعة قسنطينة بالجزائر، في بيئة شديدة الفقر من أب فرنسي قُتل بعد مولده بعام واحد في إحدى معارك الحرب العالمية الأولى ومن أم إسبانية مصابة بالصمم

8- محمود درويش (13 مارس 1941 - 9 أغسطس 2008)، أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب والعالميين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن. يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : المصادر

1- السنة النبوية.

2- إدوارد السعيد ، خيانة المثقفين ، ترجمة أسعد الحسين ،دار نينوى، سورية 2011 .

3- إدوارد سعيد : الآلهة التي تفشل دائما ، ترجمة حسام الدين خضور ، دار التكوين ، بيروت ، دمشق 2003 .

4- إدوارد سعيد : الثقافة والمقاومة ، تر، علاء الدين أودينه ،ط1،دار الآداب، بيروت ،2006.

5- إدوارد سعيد ، الاستشراق ،المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة محمد عناني ، ط2 ،دار الرؤية، القاهرة مصر 2006 .

6- إدوارد سعيد ، خارج المكان . ترجمة ، فواز طرابلسي ، ط1، دار الآداب ، بيروت ، 2000.

7- إدوارد سعيد: السلطة والسياسة والثقافة ، تر، نائلة قلقيلي حجازي ، ط1 ،دار الآداب بيروت،2008.

8- إدوارد سعيد: المثقف والسلطة ، تر ، محمد عناني ،ط1 القاهرة ، 2006 .

9- إدوارد سعيد: تأملات حول المنفى ، تر ثائر ديب ، ط2،دار الآداب، بيروت 2007.

10- إدوارد سعيد: في تغطية الإسلام ، تر ، محمد عناني ،ط1،دار الرؤية، القاهرة ، 2006

ثانيا : المراجع

1- ابن رجب الحنبلي : كشف الكربة لوصف اهل الغربة ، تحقيق ابو فرج عبد الرحمان ، القاهرة (د ، ت) .

2- اسماعيل مهنانة :العرب و مسألة الإختلاف ، مآزق الهوية والأصل والنسيان ،ط 1 ،دار الأمان ، بيروت 2014 .

3- أليكس ميكشيللي : الهوية ، تر ،على وطفة ،دار الوسيم للخدمات الطباعية ، بيروت ، 1993 .

4- إمام عبد الفتاح امام : المنهج الجدلي عند هيجل ،دار المعارف ، القاهرة ، 1969 .

5- حافظ فرج أحمد: التربية، وقضايا المجتمع المعاصر، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2003.

6- حسن منصور : الانتماء و الاغتراب ،دراسة تحليلية ،دار امواج، عمان ، الأردن ، 2013.

7- رياض زكي قاسم :الهوية و قضاياها في الوعي العربي المعاصر ، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2013.

8- زكريا ابراهيم : مشكلة الحرية ، مكتبة مصر ، ط 3 ، القاهرة ، 1972 .

9- شيلي واليا : إدوارد سعيد و كتابة التاريخ ، ترجمة احمد خريس و ناصر أبو الهيجاء ، ط1 ،دار أزمنة، الاردن 2007 .

10- عبد العزيز التويجري : التراث و الهوية ،ط 1 ، منشورات المنظمة الإسلامية مؤسسة إسيسكو الرباط ، 2011 .

11- محمد هاشم البطاطا : البعد السياسي للاستشراق في فكر إدوارد سعيد ، ط 1 ،دار دجلة، الاردن 2016 .

12- محمود رجب: الاغتراب، سيرة مصطلح، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1988.

13- المهدي عثمان : الهوية العربية في ظل العولمة ، ط1،دار الحامد، الاردن، 2015.

14- وليام هارت: ادوارد سعيد والمؤثرات الدينية الثقافية، تر، قصي انور الدبيان،ط1،دار كلمة ،ابو ظبي 2011.

ثالثاً : المعاجم و الموسوعات

1- جميل صليبا : معجم الفلسفي ، ج 1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 .

2-علي بن هادية (وآخرون) : القاموس الجديد للطلاب ،ط 7 ، الجزائر ،1411/ 1991.

3- معن زيادة : الموسوعة العربية الفلسفية ، المصطلحات و المفاهيم ، م 1 ، ط 1 ، مكتبة مؤمن قريش ، بيروت ، 1986 .

رابعاً: المقالات و المجلات

1- حسام حريشان : في تحقيقه بعنوان : أطفال التوحد ، جريدة الخبر ، عدد ، 8468 ، بتاريخ الأحد 5 رجب 1438 / 02 أفريل 2017 ، الجزائر ، 2017 .

2- زغو محمد : أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد و الشعوب ،الأكادمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية، عدد 4 ،جامعة الشلف –الجزائر2010 .

ملخص

تناولنا في هاته الدراسة ،إشكالية الهوية والانتماء عند المفكر والناقد إدوارد سعيد ، الذي عاش الاغتراب واكتوى بناره ، تهدف الدراسة إلى تحديد طبيعة الهوية عند إدوارد سعيد ، وتحديد أهم عناصر إشكالية الهوية عنده ، فتوصلنا إلى ان الهوية عند إدوارد سعيد ليست ثابتة ولا جامدة ، بل هي متعددة ومتحركة ، في مخاض مستمر يغتني من ثقافات مختلفة ، فإدوارد سعيد فضل الهوية الكونية التي تعبر عن الهويات الإنسانية ككل .

résumé

Nous avons mangé dans ces études, le problème de l'identité et d'appartenance quand penseur et critique Edward Said, qui a vécu l'aliénation et brûla en souffrent, l'étude vise à déterminer la nature de l'identité quand Edward Said, et d'identifier les éléments les plus importants du problème de l'identité a, Vetosalna à l'identité quand Edward Said n'est pas fixe et rigide, mais est polyvalent et mobile, dans les affres de constante enrichi de différentes cultures, Vadoard identité cosmique dudit rapport qui exprime l'identité humaine dans son ensemble.

Abstract

The study concluded that the identity of Edward Said is neither fixed nor rigid, and that the identity of Edward Said is not fixed or rigid, But are multiple and moving, in a continuous labor that excels from different cultures, Edward Said preferred the universal identity that reflects the human identities as a whole.